

قواعد قرآنية في النفاق!

المنافقون يثبتون الرواية؛ والغلاة يمررون؛ والملحدون يسجلون! والحكم مفقود؛ والإسلام بلا حارس! البلاء الأول في المنافقين؛ هم من حَرَفُوا الدين وقمعوا المتسائلين؛ وكل بحث (إسلامي) لا يعرف النفاق والمنافقين - وفق القرآن - فهو إضافة نفاقية. كل كاذب متبوع هو نتيجة النفاق؛ كل وغد ممسوخ هو نتيجة النفاق؛ كل دم مسفوح هو نتيجة النفاق؛ كل أصم أبكم هو نتيجة النفاق؛ {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ}؛ ولا يعارض دراسة النفاق ومعرفة خصائصه إلا المنافقون.

الثقافة النفاقية زرعها الشيطان؛ وأسقاها الغرور، وشاركها الأموال والأولاد، وأشربها رموزة! النفاق هو الجذر العميق للشجرة الملعونة في القرآن؛ التي آتت أكلها غباءً ودماءً؛ وتخلفاً وجهلاً؛ لذا؛ من الطبيعي أن يحصل هذا الانسداد عن كل خير.

الناس الذين يأخذون هذا التحذير والتنبيه بسخرية واستغراب هم قشور ثمار النفاق؛ لا عليكم منهم؛ البلاء في الجذور الأولى؛ المعركة الكبرى هناك.

قواعد في النفاق وأهله :

{1- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ}

{2- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}

{3- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

{4- وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}

{5- فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَنْتِينَ؟}

{6- يَشْتَرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنْ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}

{7- إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا}

{8- وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ}

(وَدَعْ أَذَاهُمْ!!!)

ما أجمله من عزاء!

{10- وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ...}

سبب ونتيجة!!

{11- وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ}

وسيبقون - كذلك - لا يفقهون! لم يقل (ما فقهوا)؛ كلا؛ (لا يفقهون)= صفة لازمة على مر الأزمان!

{12- وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

وسيبقون لا يعلمون! مهما جنتهم بالآيات؛ بالبراهين؛ بالأدلة؛ لن يعلموا ولن يفقهوا.. حتم لازم.

{13- الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ... الآية}

واقع دائم.

{14- وفي الآية نفسها} نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ

الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) } {التوبة.}

أمنت بالله!!

من هنا نعلم أن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة؛ النفاق عقوبة ونتيجة!

{15- وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

حكاية عن واقع حال.

{16- وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ}

أهل صحة ولباس ولسان وهينة؛ وغير هذا، من القواعد القرآنية التي يجب أن تحفظوها حفظاً؛ وتتدبروها؛ وتتذكروها..

الخصال في الآيات السابقة كلها جوهر؛ إلا الأخيرة عَرَض.

المنافقون هم من أخفوا هذه الآيات ونحوها مما يكشف خصال وثقافة النفاق والمنافقين؛ لم يخفوها بالإزالة؛ وإنما بالمخادعة؛ أشغلوكم بغيرها لتنسوها؛ يا ترى؛ هل يكون هذا الحشد القرآني من أجل بضعة أشخاص؟ هل يكون هذا الحشد والعمق في الوصف لجماعات غير مؤثرة؟ كلا. الله لا يعبت ولا يضخم التوافه.

لا تخافوا من أذى المنافقين ولا يصدكم عن البحث والتأمل؛ الله نصح رسوله بقوله (ودع أذاهم)؛ لا يشغلكم (أذاهم) عن المعرفة وطرح الأسئلة؛ لا ينسوكم الله؛ راقبوا الله ولا تراقبوه؛ تعلموا ثقافة مراقبة الله؛ لا تنسوا الله مثلهم فتشاركوهم في العقوبة (نسوا الله فَنَسِيَهُمْ)!

لا تغركم أقوالهم؛ واستشعروا ما تقولون بقلوبكم؛ أقوالهم جميلة، لكنها بلا استشعار؛ فهم (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ)!

لا تقولون إلا بما تؤمنون به وتستشعرونه؛ المنافقون يقولون؛ ولكنهم لا يستشعرون؛ يكتُمون في قلوبهم {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ}!

المنافقون لا يحبون الله ورسوله إلا لظنهم أنهم يحبون من يحبونهم؛ فإذا تحققوا أن الله ورسوله ليسوا معهم صدوا عنهم وبحثوا في أقوال غيرهم؛ فاسمع { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا } النساء.

المنافقون يتسببون في كل كارثة ومصيبة؛ ثم إذا وقعت؛ يأتون ويعتذرون "ما أدركنا إلا الخير!" وما نعلم الغيب/ وما كنا نريد/ وكنا نظن ... الخ.

اسمع { فكيف إذا أصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا }! {النساء. 1}

واجبك تجاه المنافقين ثلاثة أشياء:

1- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ..

2- وَعَظِّمْ..

3- وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا. }

لا تنس الأخير!

لا تحرص على هداهم؛ اقتع بعقوبة الله لهم { أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا } {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا} أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا [(88)النساء.]

المنافقون يستهزئون بالمعلومات الصحيحة الجديدة للتفسير منها؛ ثم يثبتها الله { قُلْ اسْتَهِزُّوْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ }!

لا تغتروا بكثرة حلفهم؛ فهو ليس لله؛ هم يحلفون لكم، يحبون الجماهير لتصدقهم و ترضى عنهم .. الخ {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ}! {وَمَا تَقْضُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ..}

من هم هؤلاء الذين كانوا فقراء تافهين فأغناهم الله ورسوله من فضله؟

{وَلَمَّا جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (10) ؟!}

{وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا }

إلى أين؟

{يَجْزِي اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ}

الكاذب ضد الصادق = منافق!

الآية كاشفة، وبقي علينا البحث!

{مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا }

في أي مكان تجد المنافق ملعوناً ، أينما ثَقِفَ فهو شيطان؛ ليس هناك نشاط يشغله منافق ويكون سليماً من ضرره؛

يتمسكون بالمعية الظاهرة الشكلية دون الحقيقة الشرعية (يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قُلُوبًا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ..)

الثقافة القرآنية عن النفاق والمنافقين كثيفة جداً ومهمة جداً؛ وما بين هذه الكثافة وهذا الإهمال تكمن الأسرار الأولى؛ والله مخرج ما كانوا يحذرون.